حماس «الدب الروسي» يصطدم بخبرة «الماتادور»

روسيا تتسلح بالأرض والجمهور أمام إسبانيا

تتركز الأنظار اليوم الأحد في ثمن نهائي كأس العالم 2018، نحو لقاء المنتخبين الروسي المضيف المدفوع بالحماس والحيوية، ونظيره الإسباني المطعم بنجوم من ذوي الخبرة سبق لهم التتويج بلقب 2010.

يعول «لا روخا» على عدد من اللاعبين الذين كانوا ضمن التشكيلة التي أحرزت لقب كأس العالم في جنوب أفريقيا قبل ثمانية أعوام، في حقبة ذهبية لكرة القدم الإسبانية شملت إحراز ثلاث بطولات كبرى في أربعة أعوام (مونديال 2010 وكأس أوروبا 2008 و2012).

الحرس الإسباني القديم أمثال سيرخيو راموس وجيرار بيكيه وسيرجيو بوسكيتس وبيبي رينا ودافيد سيلفا وأندريس إنييستا مسجل هدف الفوز على هولندا في نهائي 2010، سيكون في مواجهتهم الأحد على ملعب لوجنيكي في موسكو، أرتيم دزيوبا وألكسندر غولوفين وزملائهما في المنتخب المضيف الذي حقق نوعاً من المفاجأة بعبوره إلى الدور ثمن النهائي بحلوله وصيفاً لـلأوروغواي في المجموعة الأولى، علماً انه أدنى المنتخبات تصنيفا (70 عالمياً) من بين المنتخبات الـ32 المشاركة في المونديال.

تصدرت إسبانيا عناوين مونديال 2018 قبل يومين من بدايته: في خطوة مفاجئة، أقال اتحادها المدرب جولن لوبيتيغي على خلفية الاعلان عن انتقاله إلى ريال مدريد بعد النهائيات، وأوكلت المهمة إلى فرناندو هييرو. اللاعب السابق لريال مدريد سيكون الأحد أمام الاختبار الأهم حتى الآن.

في الدور الأول، بدا أداء المنتخب الإسباني غير ثابت.

تعادل مع البرتغال 3–3، فوز صعب ومحظوظ على إيران 1–0، وتعادل مع المغرب 2–2. تصدرت إسبانيا متساوية بالنقاط مع البرتغال، بعد ثلاث مباريات لم يظهر فيها قلبا دفاعها راموس وبيكيه صلابتهما المعهودة، ومثلهما دافيد سيلفا في خط الوسط، بينما استبدل إنييستا مرتين، وأثارت أخطاء دافيد دي خيا في حراسة المرمى القلق.

سرعة الروس

لا تنقص «لا روخا» الحلول أو المهارات. تضم تشكيلته، اضافة إلى الأسماء الباقية من تشكيلة 2010، لاعبين من طينة دييغو كوستا مسجل ثلاثة أهداف في المونديال، وماركو أسينسيو وإيسكو وغيرهم، وسيكونون الأحد في مواجهة منتخب تظهر الاحصاءات انه أكثر الفرق جرياً في الملعب منذ انطلاق المونديال، ما أثار بعض علامات الاستفهام لاسيما في ظل فضائح التنشط التي هزت الرياضة الروسية في الأعوام الماضية.

الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) أكد الجمعة أنه أجرى حتى هذا التاريخ، أكثر من 2700 فحص للمنشطات منذ بداية المونديال، جاءت كل نتائجها سلبية.

واعتبر رئيس اللجنة الروسية المنظمة للمونديال أليكسي سوروكين أن منتخب بلاده «متحمس جداً جداً».

قدم الروس بداية قوية، بفوز افتتاحي على السعودية 5–0 تلاه تفوق على مصر 3–1. المباراة الثالثة ضد الأوروغواي، والتي كانت حاسمة لصدارة المجموعة، أعادت الروس إلى أرض الواقع بخسارة 0–3.

تميز اللاعبون الروس المدعومون من جمهورهم، بالسرعة في الملعب، وهو ما يتوقع أن يكون عليه الحال مجدداً الأحد في لوجنيكي، أبرز الملاعب المضيفة للمباريات (بما فيها النهائي)، وبسعة تصل إلى 80 ألف متفرج.

حاول هييرو التقليل من وقع مؤازرة الجمهور «سنتنافس مع كل المشجعين المحليين، لكن في كل الاحوال تلعب المباراة على أرض الملعب وليس خارجها».

إسبانيا تعول على خبرة لاعبيها أمام المضيف

إيسكو الرائع القائد الجديد للمنتخب الإسباني

إيسكو ورقة إسبانيا الرابحة

وجدت مسيرة إسبانيا المضطربة بنهائيات كأس العالم لكرة القدم شفيعاً وحيداً حتى الآن، وهو ظهور القائد الجديد إيسكو.

فبعد الإقالة المفاجئة للمدرب السابق يولن لوبتيغي قبل أيام من انطلاق النهائيات، قدمت إسبانيا ثلاث مباريات دون المستوى في دور المجموعات، شملت تعادلين مع البرتغال والمغرب، وفوز واحد على إيران.

وقدم لاعب الوسط أداءً رائعاً في كل مباريات إسبانيا، خاصة في التعادل الصعب مع المغرب 2–2، في آخر مباريات الفريق بدور المجموعات، حين سجل أول أهداف فريقه.

وبعد اللقاء لعب دور المتحدث باسم الفريق، وقال إن الأداء المتعثر لا يعكس ما تملكه إسبانيا من قدرات.

وقال إيسكو: «عندما تأتي مباريات الحياة أو الموت لا يمكن أن نتنازل عن أهداف ونحتاج للتركيز».

وكان أداؤه الهجومي الرائع وشخصيته القوية ملحوظاً في غرفة خلع الملابس.

ولم يكن الأداء في كأس العالم غريباً على إيسكو، بعد العروض القوية قبل النهائيات خاصة في الفوز 3–0 على إيطاليا خلال التصفيات، وأيضا ثلاثيته في الفوز الكبير 6–1 على الأرجنتين.

لكن الغريب أن لاعب الوسط الموهوب يشارك في أول بطولة كبيرة له، وهو في عامه الـ26، رغم انتقاله إلى ريال مدريد في عام 2013 مقابل 27 مليون يورو بعد أداء رائع في ملقا.

إسبانيا ولعنة مواجهة منتخبات البلدان المضيفة

تحمل منتخبات البلدان المضيفة ذكرى سيئة للمنتخب الإسباني في ثلاث مواجهات سابقة من هذا النوع، خرج خالي الوفاض، وهي لعنة تلوح في الأفق عشية مواجهة روسيا في ثمن نهائي مونديال 2018.

مونديال إيطاليا 1934، مونديال البرازيل 1950 وخصوصاً مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان، خلفت شعوراً مريراً للأسبان، الذين كانوا مقتنعين بأن خروجهم كان ظلماً. المصير نفسه لاقوه في كأس أوروبا حيث لم ينجحوا أبداً في الفوز على البلد المضيف في 5 محاولات (1980، 1984، 1988، 1996، 2004).

وقال المدافع الإسباني سيزار إسبيليكويتا لوكالة فرانس برس «لقد حان الوقت لكسر هذه اللعنة والتغلب على روسيا».

في 1934، تميزت مباراة إسبانيا وإيطاليا في ربع نهائي كأس العالم (1–1) بالخشونة إلى حد أطلقت عليها وسائل الاعلام تسمية «معركة فلورنسا».

وقتها علق الحارس الإسباني الشهير ريكاردو ساموارا الذي خرج من المباراة بكسر في ضلعين «لقد سرقوا منا هذه المباراة التي كانت السيطرة فيها دائماً لنا، بخشونة استثنائية».

في اليوم التالي، غاب ستة لاعبين إسبان عن مباراة الاعادة بسبب الاصابة. فازت إيطاليا 1–0 وتأهلت إلى النهائي وتوجت بلقبها الأول.

في عام 1950، نجح المنتخب الإسباني الذي كانت تطلق عليه وقتها تسمية «فوريا روخا» في التأهل إلى الدور النهائي الذي شاركت فيه 4 منتخبات. لكن البرازيل بخرت الآمال الإسبانية بفوز ساحق 6–1 في الجولة الثانية بعدما سقطوا في فخ التعادل أمام الأوروغواي 2–2 في الاولى، وخسروا أمام السويد 1–3 في الثالثة الأخيرة.

مرارة 2002

في التاريخ القريب، لا يزال الإسبان حتى الآن يشعرون بمرارة الخروج من مونديال 2002 بسبب التحكيم المثير للجدل للمصري جمال الغندور في مباراة الدور ربع النهائي التي فازت بها كوريا الجنوبية (5–3 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل السلبي). ويحمل الإسبان المسؤولية للغندور كونه بحسبهم ألغى لهم هدفين صحيحين.

وقتها كان رد فعل المدرب الإسباني خوسيه انطونيو كاماتشو قوياً «لقد فزنا بهذه المباراة لأننا سجلنا هدفين لكن لم يتم احتسابهما. لقد عانت إيطاليا والبرتغال من نفس الشيء ولكنني ظننت أنه في الدور ربع النهائي لن يكون ذلك وقحاً إلى هذا الحد لأن العالم كله شاهد كل شيء».

ولا تزال هذه الصدمة حاضرة في أذهان الإسبان بما أن صحيفة «ماركا» الرياضية اليومية، وهي أكثر الصحف قراءة في البلاد، اجرت مقابلة مع الغندور هذا الأسبوع. ومع أن الحكم الدولي المصري السابق كان مقتنعاً بجودة أدائه في تلك المباراة، اعتبر انه في المونديال الحالي، ومع اعتماد تقنية المساعدة بالفيديو في التحكيم («في ايه آر»)، لن يحدث نقاش مماثل.

وقال الغندور «لا أعتقد أن الأمر نفسه يمكن أن يحدث، لأن تقنية المساعدة بالفيديو هي النجم الآن. لدى الحكام الآن شبكة الأمان هذه، حتى وإن كان لا يتم استخدام هذه التقنية في جميع الحالات».

ورحبت الصحف الإسبانية في الساعات الأخيرة بتعيين الحكم المحنك الهولندي بيورن كويبرس (45 عاماً) لقيادة مباراة الدور ثمن النهائي ضد روسيا والمقررة على ملعب لوجنيكي في العاصمة موسكو.